**((تاريخ العراق الحديث))**

**م.د.حامد حميد كاظم**

**المحاضرة / الخامسة**

**إدارة الوالي ناظم باشا للعراق**

**للظروف الصعبة التي مر بها العراق نتيجة ضعف الدولة العثمانية وعدم تقديم الخدمات الضرورية للعراقيين وإهمالها لأوضاعه وأعمار مشاريعه الاقتصادية والعلمية جعل العراقيون من خلال العشائر في حالة تمرد على سلطات الدولة العثمانية .**

**إذ قامت العشائر بالتمرد وأخذت تشن غارات على القرى والمدن كما ومارست القرصنة وقطع الطرق بين الحلة والنجف وكربلاء في الفرات وكذلك في الناصرية والعمارة والبصرة مما خلق وضعا امنيا سيئا واقتصادا متهرئ" .**

**شعرت الدولة العثمانية مقدار العواقب السيئة التي ترتبت على انهيار الأمن في العراق .**

**كلفت ناظم باشا بولاية بغداد ومعروف إن والي بغداد يتصرف بسلطات الحاكم العام في العراق حيث تخضع له بقية الولايات في السلطة وإدارة الأعمال .**

**رأى الوالي ناظم باشا أن من أهم الأعمال التي يقوم بها هو استتباب الأمن في البلاد.**

**إذ قام بإخضاع العشائر المتمردة بعد إن حصل على فتاوى من العلماء في لزوم معاقبة من يستحل الغزو المحرم في الشريعة من قبل القبائل وتحريم سفك الدماء وقطع الطرق والنهب والسلب فصدرت فتاوى من علماء المذاهب الإسلامية بجواز الاقتصاص من الذين يقومون بالأعمال الإجرامية وممارسة الظلم بالاستيلاء على أموال الناس .**

**تركت فتأوي العلماء أثرها في العشائر المتمردة إذ اخذ شيوخ العشائر بالتوافد على الوالي وعرضوا عليه ولائهم وطاعتهم وتعهدوا له بالحفاظ على الهدوء والسكينة من قبل تلك العشائر المتمردة.**

**إذ قام الوالي ناظم باشا بعمل عسكري ضد تلك العشائر المنفلتة وأجبرهم على الخضوع لسلطة الدولة وتنفيذا لفتاوى العلماء.**

**بعد أن استتب الأمن في العراق رأى الوالي أن يقوم بإعمال مهمة لإدارة الدولة وتنظيمها إذ اهتم ناظم باشا بأمور الدولة البلدية وخدماتها لما لها من أهمية في حياة الناس قد وضع العديد من اللوائح والإجراءات التنظيمية التي تعين على سير العمل فيها .**

**إذ قام ناظم باشا بعرض قرضا وطنيا باسم البلدية لتمويل المشاريع مثل أنشاء جسر حديدي لتسهيل العبور بين ضفتي نهر دجلة ووضع القفف التي تعتبر وسيلة نقل سريعة في النهر بين أحياء بغداد من الضفتين وعلى نفقة البلدية .**

**وإدراكا منهم لأهمية الطرق ودورها في تسهيل حركة الناس ونقل البضائع أوعز الوالي إلى دائرة البلدية بتوسيع الطرق الرئيسة وفرشها بالقير كما أمر برفع الأوساخ من الأزقة والحارات والأسواق وصبغ المحال التجارية باللون الأبيض كما استورد مكائن في رش الطرق بالماء ويعد الوالي ناظم باشا أول من وضع تصميم الشارع الرئيسي في جانب الرصافة شارع الرشيد .**

**وقد باشرت بلدية الرصافة بهدم بعض الحوانيت المقامة في سوق العطارين لتوسيع الطرق كما اشترت بلدية بغداد أربعة مراكب نهرية على نفقتها لتسيير النقل البري من جهة إلى أخرى وكانت منها اثنين في نهر الفرات واثنان في نهر دجلة .**

**ونتيجة الأمراض والأوبئة المنتشرة قامت مفتشيه الصحة التابعة لبلدية بغداد وبأمر من الوالي ناظم باشا بإجراء التلقيح ضد الجدري للأطفال في المكاتب والمدارس الرسمية والأهلية وغيرها مع الإشراف على استيراد التجار من مواد خاصة كالأسلحة والاعتدة إذ تقوم البلدية بتدقيقها وفق المسموح لاستيرادها**